

الخدعة الإلحادية.. العلم الطبيعي أم الإله الغيبي؟

محمد موسى الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله وبياكم اخواني واخواتي كثيرا ما يطرح الملاحظة عامة والملاحظة الجدد خاصة وبالذات ريشالدوكنز في كتابه وهم الاله السؤال والاعتراض المكرر وهو اذا امنا بالعلم فلا بد ان نستغني عن الله ثقة - 00:00:00
بالعلم الطبيعي ونجاحاته تجعلنا نستغني عن الايمان بالله. والايمان بالاله اعتقاد خرافي على خلاف الايمان بالعلم. فاذا اخترنا العلم والاستنارة فعلينا ان نستغني عن الايمان بالله هذا هو السؤال الكبير الذي سنناقشه سريعا في هذه الحلقة باذن الله سبحانه وتعالى - 00:00:32

الامر الاول والاساسي الذي علينا ان ندركه حتى لا نقع في الوهم او لا نقع في الخدعة. هو وجوب التمييز بين العلم والعلموية لابد من التمييز بين العلم كمنهج في كشف العالم والعلموية كفسفة - 00:00:58
العلم متعلق بمنهج الكشف عن الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين وادراكها من خلال الرصد استقرائي والفحص والعمل المختبري العلم هو مجموعة مناهج لادراك طبيعة العالم الفيزيائي هذا المنهج يختلف عن العلموية. العلموية فلسفة فلسفة في العلم وفلسفة في فهم الكون - 00:01:18

العلموية واللي فيها مقاطع على اليوتيوب بالامكان مشاهدتها العلموية منهج فلسفي يقوم على امرين الامر الاول هو القول ان العالم هو فقط مادة وطاقة وحركة ولا شيء بعد ذلك ولا شيء فوق ذلك - 00:01:51
فالعلموية تفترض رؤيا تسمى بالطبيعانية الميتافيزيقية الميتافيزيكيول ناتيراليزم ميتافيزيكيول ناتيراليزم اي انه لا وجود لغير الطبيعة اي المادة وهذا امر مشكل بصورة كبيرة لماذا؟ لانه مصادرة على المطلوب بمعنى ان موضوع هذا الكون هو فقط هل الوجود هو فقط - 00:02:13

مادة وطاقة؟ هذا سؤال يجب ان تقدم له مقدمات برهانية لتصل اليه. لا ان تبدأ من هذه الدعوة التي محل جدل ومحل نظر كيف استطاع الملحد الوصول الى ان الكون هو فقط مادة وطاقة - 00:02:40
لا يوجد لديه برهان هو يفترض هذه النتيجة ويبدأ منها بعد ذلك ليقوم ببناءه اللاحادي. رغم انها هي قلب التصور اللاحادي. فهي محل النظر ولا يقال اذا لم يكن لدينا برهان على - 00:02:58

خلاف ما نرى فانه لا وجود لعالم مفارق لعالم المادة. لا انت حتى تثبت النفي لابد ان تأتي بالدليل. اما عدم علمك وعدم وجدانك لما يخالف ما انت عليه وما تراه. ليس برهانا لعدم الوجود. عدم الوجدان ليس برهانا لعدم الوجود - 00:03:13
فعليك ان تثبت وجود ما هو مفارق عدم وجود ما هو مفارقه لعالم المادة وكذلك المؤمن اذا كان في مقام السجال والمحااجة فعليه اثبات وجود ما هو مفارق لعالم غير المادة. اما بالطريق المباشر او بطريق اخر - 00:03:33

وكانه يكون طريق الوحي. هناك كتاب مقدس هناك دلالات قوية قاطعة على انه من عند الله وبالتالي هو يثبت وجود الله سبحانه وتعالى اثبتوا ما تحدث عنه هذا الكتاب من امر وجود الملائكة والغيب والجنة والنار وغير ذلك. اذا العلموية - 00:03:52
ان تقوم فلسفة تقوم على دعوى ان الكون المادي هو الحقيقة الوحيدة الموجودة. الامر الثاني الذي تقوم عليه العلموية هو القول ان العلم هو الطريق الوحيد لفهم العالم او بعبارة الفيلسوف الفرنسي - 00:04:11

يقول في تعريف العلموية يصفها بانها اعربها فاقول هي آآ هيمنة علم المختبرات على جميع مجالات التفكير ووعي الانسان. عدد كبير من انصار الالحاد الجديد اذا قيل لهم انتم من العلماءيين. تقول - 00:04:31

قالوا انتم تريدون تشويهنا نحن لسنا بعلماء وبيّن لكن مقولات علموية لكن عندنا تفصيل طبعاً يدخلون في الاسئلة الحرجة التي لا يستطيعون لها جواباً. فمثلاً ريشة يعترف ان مباحث الجمال مباحث الفن مباحث الاخلاق - [00:05:01](#)

هي مباحث يعني تنأى عن العلم حتى وانها حاول ان يفسر الطابع الاخلاقي في الانسان في هذا الكتاب من خلال تفسيره قضية مسألة الايثار بالتفسير الدرويني الا انه يقول انه لا سبيل لنا ان نعتمد العلم - [00:05:18](#)

في معاملتنا الاخلاقية وفي ادواقنا الفنية وفي آاذواقنا الجمالية فتراه في الحقيقة يقول بالعلموية ويفتخر بمقولاتهم مخادعة للسذج لان للعلم هذا البهرج بسبب اكتشافاته الكبيرة. لكنه عندما يحقق فلسفياً يفر من العلموية - [00:05:36](#)

انه لا سبيل للدفاع عن هذه المنظومة التي انهارت مع صعودها في القرن التاسع عشر لانها هشاف فلسفي ومتناقضة داخلياً في مقدماتها ثانياً يقول رشا ان قضية الايمان باله متجاوز العالم الفيزيائي قضية قابلة لاختبار العلمي وان كان الامر فيها - [00:05:58](#)

فليس على سبيل القطع وانما على سبيل الاحتمال الترجيحي وهذه مغالطة منطقية عندما تدرس مسألة بغير ادواتها عندما نقول ان العلم قادر على البحث بصورة مباشرة في قضية وجود الله - [00:06:20](#)

فنحن نفترض لابد ان نفترض في اول الامر ان الوجود الالهي يدخل في جنس البحث العلمي العلم يبحث في الظواهر الطبيعية وفي القوانين الكونية المادية المتعلقة بحركة وتحول اجزاء هذا العالم المادي. فاذا قلنا ان الله ضرورة متجاوز للعالم المادي اصبح القول ان العلم قادر - [00:06:41](#)

على ان يبحث في وجود الهي بصورة مباشرة قول منكر قول منكر ستقول لي ان العلم قد اثبت نجاعته وبالتالي علينا ان نعتمده هنا حتى في هذا المبحث. واقول لك - [00:07:07](#)

هذا اشبه بتلك النكتة التي تقول ان رجلاً مخموراً كان يمشي كان يقف امام عمود انارة في الشارع. فجاءه رجل وقال له ماذا تفعل هنا قال له وقد لقد اضعت مفتاح سيارتي - [00:07:21](#)

فقال له الرجل هل اضعته هنا؟ قال لا اضعته هناك في اخر الساحة فقال له لماذا تبحث هنا تحت عمود الانارة فقال له المكان هنا مضى فبامكاني ان ارى الاشياء على الارض. لكن ما كان هناك مظلم فليس بامكاني ان ارى الاشياء. نفس الامر هنا اذا كان العلم - [00:07:35](#)

قادر وقدم نجاحات كبيرة في كشف طبائع هذا العالم المادي فذلك لا يتيح للعلم الطبيعي ان يبحث في امر الوجود الهي لان علم يبحث في مجال بعيد مساحة بعيدة عن مساحة الوجود الالهي. الوجود الالهي وجود متعال على المادة. فلا يمكن ان تبحثه - [00:07:56](#)

داخل المادة. هذا نوع من المغالطة تعتمد نجاحات العلم الطبيعي لايهام الناس والبسطاء ان العلم بسبب هذا النجاح بامكانه ان يبحث في غير مجاله لاثبات صدق دعاويه خارج هذا المجال - [00:08:16](#)

الفيزيائي كثيراً ما يقوله ريشة داكتر ان العلم بسبب قدرته على فهم طبيعة العالم وقوانين العالم قادر على ان ينفي وجود الله وهذه مغالطة لان العلم يبحث في الكون بما هو كائن ولا يبحث في الكون بما يجب ان يكون عليه ولا يبحث في الكون لما كان - [00:08:34](#)

بمعنى ان العلم لا يقوم الا على رصد الاشياء كما تبدو في عالم الطبيعة ولا يهتم بجواب سؤال لما وجد الكون؟ ولا يهتم بسؤال ما هو الشيء الذي يجب ان يكون عليه هذا - [00:09:00](#)

في المسائل الاخلاقية والمسائل الجمالية والمسائل الوجودية الكبرى. لا يبحث في سؤال لم وانما يبحث في سؤال كيف؟ وبالتالي فالعلم لا يقدم اي جواب في المسائل الدينية التي نبحث فيها. وبعبارة الفيلسوف الشهير - [00:09:22](#)

فيدك اينشتاين يقول الوهم الكبير للحدث هو ان قوانين الطبيعة تفسر لنا الكون قوانين الطبيعة تصف الكون فهي تصف الانتظام لكنها لا تفسر شيئاً. ان العلم الطبيعي لا يفسر شيئاً فيما يتعلق بأسئلة الايمان بالله - [00:09:38](#)

العلم الطبيعي يشرح شكل العالم كما هو قائم اليوم. وليس هذا هو السؤال الديني. السؤال الديني هو ما سبب وجود العالم وما سبب اتخاذ العالم هذه الاغراض هذا الشكل البديع. لماذا يبدو الكون على هذا الشكل البديع؟ العلم لا يفسر ذلك. العلم يصف قيام العالم على

هذه الصورة. فهو بعيد تماما على - 00:10:05

ان يكون اجابة مباشرة لسؤال هل يوجد اله؟ من الممكن ان يتخذ مقدمة في البحث بمعنى الكون يبدو على هذه الصورة كما العلم فنحن الان نسأل بما كان الكون مضبوطا بهذه الدقة. لماذا تدل الدلائل اذا دلت الدلائل العلمية - 00:10:34

على ان الكون له بداية لماذا كان للكون بداية هذه اسئلة فلسفية تقوم على مقدمات علمية لكن العلم لا يملك ان يقفز مباشرة ليجيبنا على سؤال وجود الله لان يبحث في اسئلة تختلف عن اسئلة الايمان وهي اسئلة فلسفية لاهوتية لا علاقة لها بان - 00:10:54

نظري المباشر في مظاهر العالم الفيزيائي العلم الطبيعي ليس هو فقط في عجز تام عن الاجابة عن الاسئلة الدينية بل هو نفسه يحتاج الى جواب تفسيري لابد ان نفس طبيعة وجود العلم - 00:11:18

العلم هو نفسه سؤال وليس الجواب في البحث في قضايا الايمان العلم يمثل علامة استفهام ولا يمثل جوابا علميا او فلسفيا او دينيا الفيلسوف البريطاني الشهير وجوليناكس ايضا في آ كتابه جروس اندرتيكر وغيرهما من الفلاسفة الباحثين في - 00:11:39

مسألة الايمان من المؤهلة لهم كلام مهم جدا في هذا الباب يقولون كما يقول ريتشارد فمبان في كتبه يقولون ان العلم مدين لعقيدة وجود الله بحق الوجود اذ اننا لا نستغني عن مبدأ وجود الله - 00:12:03

لنفهم لماذا يفسر العلم الوجود الطبيعي فتفسير العلم الطبيعي للوجود الطبيعي يحتاج الى تفسير. اذ الكون في اصله مادة وطاقة في حركة دؤوبة. وهو بذلك ظاهرة صامتة تحتاج من ينطق عنها. واحتمال العشوائية في هذا الوجود اربى بكثير - 00:12:23

على احتمال الانتظام والتناسق والتكامل. والواقع منتظم على خلاف المتوقع من كون عشوائي. فالقدرة التفسيرية للعلم رهينة وجود نظام والتناسق والتكامل بين عناصر الطبيعة والسؤال هنا لما انتظم الكون ولم يتبعثر ويسر في عماية - 00:12:43

وجود الله هو وحده الذي يفسر ذلك. وجود الله هو الشيء الوحيد الذي يفسر طبيعة الانتظام والتناسق بين عناصر كثيرة في الكون تعتمد على قوانين مختلفة. هذه المشينة الكبيرة الكونية بطابعها المنتظم والمتناقض - 00:13:02

ناسق تحتاج الى تفسير لا يمكن للعشوائية ان تفسر ذلك مستحيل العشوائية مشكلة وليست حلا الحل هنا ان تفسر طبائع الحكمة بذات حكيمة تملك ارادة وقدرة وعلم فالعلم فقير الى - 00:13:26

جواب يطلب جوابا لنفسه لتفسير نفسه ولا تفسيرا للعلم الا الوجود الالهي. فنحن نؤمن بالله لان وجود الله سبحانه وتعالى تفسير لوجود العلم. والعلم لا يلغي وجود الله بل العلم وجوده رهين وجود - 00:13:49

انتظام والانتظام رهين وجود الله وهذه قضية تحتاج من كل ملحد الى تفكير عميق هادئ فانها فكرة واضحة بينة دانية الى القلب والعقل البرت اينشتاين الفيزيائية شهير وكبير له كلمات فلسفية احيانا عميقة جدا رغم انه مضطرب فلسفيا وتصنيفه دينيا مشكل جدا. هناك ناس يصنفونه ملحد وهناك - 00:14:08

يصنفونه على انه يقول بوحدة الوجود وهو ينكر ان يكون ملحدا صعب ان تصنفه بسبب كلماته. يعني آآ فيها نوع من التضارب احيانا في تقريراته اه سواء التي قالها في كتبه او في رسائله الشخصية المحفوظة - 00:14:33

لكنه على كل حال قال كلمة من اعرق ما قيل في تاريخ الفلسفة كلمته الشهيرة التي قال فيها ان اكثر شيء غير مفهوم حول هذا العالم هو ان هذا العالم مفهوم - 00:14:49

ما معنى هذه الكلمة يقول لنا بعبارة اخرى لو افترضنا ان هذا العالم مكتف بنفسه عن غيره هذا العالم هو كل شيء فسنواجه مشكلة كبيرة ضخمة محيرة هذه المشكلة تقول لنا - 00:15:08

كيف يكون هذا العالم مفهوما لنا في عقولنا اذا كان هذا العالم مجرد تراكم لاشياء مادية عمياء صماء لا تنطق ولا تبين ولا تفهم الكون الاحادي كون عشوائي وكون وهذا الكون كما يدوسه العلماء كوننا كما يدوسه العلماء كون مفهوم كون جميل كون معقد بصورة - 00:15:28

المنظمة ومرتبة كيف استطاع عقلنا ان يفهم هذا الكون ويفهم قوانينه اذا كان هذا الكون كون عشوائي هذا امر مستحيل الكون العشوائي لا يكون كوننا مفهوما وكونا مثيرا للاعجاب. كوننا مفهوم ومثير للاعجاب. يقع داخل - 00:15:57

مبادئ العقل الالوية تفهمه بصورة جميلة سهلة وسلسة. هذا الكون بهذه الصورة لا يمكن ان يكون كونا الحادية. هذا الكون كون مخلوق لاله حكيم عليم قدير. لانه كون مفهوم يتطابق مع مبادئ عقولنا ونفهمه بيسر وسلاسة - [00:16:22](#)

من عجائب ريشاردو كنز في كتابه وهم الاله اصراره على القول ان فهم الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة وفهم ما هو فوق الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة يقول ان اللاهوتيين والفلاسفة لا قيمة لهم في مبحث - [00:16:47](#)

فهم العالم وكل ما يتعلق المبدأ والغاية وغير ذلك يقول ذلك مصادرة على حقيقة ان البحث فيما هو فوق العالم. متعلق بمباحث ما هو فوق العالم. وبالتالي الذين تخصصوا في فهم هذا العالم - [00:17:10](#)

لا يملكون الات النظر فيما هو فوق العالم المادي. اذا قلت ان علماء الطبيعة هم فقط الذين يجوز لهم البحث في القضايا الدينية فانت تقول ان الاله لو وجد فسيكون جزء من العالم - [00:17:30](#)

بمعنى انك هذا العالم المادي بمعنى انك تبطل معنى الاله عندما تبحث في معنى الاله انت تقول علينا الا نعتمد غير الوسائل العلمية المادية في البحث في امر وجود الله. فحتى يصح وجود الله لابد ان يكون الاله ماديا. والاله لا يكون ماديا لان تلبس الاله بالماديين - [00:17:47](#)

في عنه صفة اللوهية فانت في الحقيقة وانت تبحث بالعلم الطبيعي في امر الوجود الالهي تبدأ من تبدأ من نتيجة البحث ولا تبدأ من مقدمة البحث تبدأ بمقدمة تقول لا يوجد اله - [00:18:11](#)

لاني عندما سابحت الموضوع سافترض عدم وجود اله لاني اعتمد وسائل تنفي بضرورة وجود اله. لانها لا تعترف الا بوجود ما هو مادي دي طبعانية فهناك خلل اساسي في دعوى ريشة داجز بسبب مغالطاته المنطقية التي لا تنتهي خاصة - [00:18:27](#)

المصادرة على المطلوب. هذا يتكرر معه كثيرا. يبدأ من مقدمة الحادية في مجادلة في امر صحة الالحاد ما هو الدليل العلمي على عدم وجود الله اذا كان الدليل العلمي هو الدليل الوحيد الذي يجب ان يعتمد في هذه المباحثة - [00:18:47](#)

الميتافيزيقية ما هو الدليل؟ يقول لنا ريتشارد دوكنز لا سبيل لاثبات عدم وجود اله يعترف بذلك لانه لا يمكن اثبات عدم وجود الشيء طيب اذا كيف ستنتفي وجود الله؟ قال بالدليل الاحتمالي - [00:19:08](#)

طيب ما هو الدليل الاحتمالي عندك؟ الدليل الاحتمالي هو انه في ارقى صوره يعني العلم طبيعي يفسر لنا الكون طيب كيف يكون هذا الدليل برهانا على عدم وجود الله احتماليا - [00:19:27](#)

ان نحن لا ننكر نحن الان نحن كمؤلهة وكمسلمين خاصة لا ننكر ان القوانين الطبيعية تفسر العالم هل نحن نقول ان العالم يسير بالمعجزات بالخوارق؟ لا. نحن نقول ان الله سبحانه وتعالى قد بث السنن الكونية الطبيعية في هذا العالم. حتى يسير - [00:19:43](#)

عالم طبعاً هذا لا ينفي امر المعجزات ولا ينفي امر التدخل الالهي في صور مختلفة لا توجد صورة واحدة ليست هي فقط صورة المعجزات. هناك صور مختلفة ان يجعل الله سبحانه وتعالى مقدمات معينة تؤول في ختام الامر الى - [00:20:02](#)

نتائج معينة. ضمن السنن الكونية. فالله سبحانه يتدخل من خلال السنن الكونية ومن خلال الخوارق الكونية. لكن مع ذلك الاصل في عمل الطبيعة السنن الكونية نحن نقر بذلك فلا نجد تعارض بين ان يوجد الله سبحانه وتعالى وان تعمل القوانين الطبيعية في هذا في هذا الباب. تفسير العلم لعمل الطبيب - [00:20:17](#)

هو اعتراض جيد على الافكار البدائية السادة للاقوام البدائيين كما يقال الذين يعتقدون ان ما ظهر طبيعة كل مظهر يمثل حالة مزاجية للاله الامطار تمثل حالة مزاجية الفيضانات تمثل حالة مزاجية. ما تراه من امر ما يكون عند الحصاد - [00:20:38](#)

تكون حالة مزاجية الطبيعة مظهر مزاجي للاله. فاذا اكتشفنا القوانين الطبيعية انتهت الحاجة الى الاله لان الطابع المزاجي للاله لا يمثل حقيقة الكون وحقيقة عمل الطبيعة هذا تصور بدائي وانا اشك حتى ان البدائيين كانوا يظنون ان الكون يسير بهذه الصورة في كل امره. اشك في ذلك. لكن فيما يتعلق وحتى بالنصرانية - [00:21:01](#)

النصرانية لا تقول هذا الكلام واليهودية لا تقول هذا الكلام ومن باب اولى الاسلام لا يقوله هذا الكلام تفسير العلم لعمل الطبيعة لا يدل الا على ان هناك قوانين مادية تحكم الطبيعة. في تاريخ الاسلام اهتم علماء - [00:21:30](#)

المسلمين بصورة واسعة بالعلوم الطبيعية لتفسير عمل الكون ولم يجدوا في ذلك معارضة لايمانهم بوجود اله لا يوجد تعارض لا يوجد تعارض في هذا الامر. فعندما يقول ان تفسير الكون علميا - [00:21:47](#)

ينفي وجود الله هذا مشكل لان العلم يفسر عمل الكون ولا يفسر سبب عمل الكون على هذه القوانين المخصوصة ولا يفسر لما وجد الكون ولا يفسر مظاهر الكون كما تبدو لنا - [00:22:06](#)

العلم يفسر عمل الكون ويكتفي بذلك ولا يخرج عن هذه الدائرة وبالتالي العلم في اقصى احلامه لا يمكن ان يدخل في مجال تفسير جوابي الاسئلة الدينية التي تنتهي الى اثبات وجود الله او التي تنتهي بزعم الملاحظة الى انكار هذا - [00:22:23](#)

العلم بمنأى عن الاسئلة الوجودية الكبرى الدينية الميتافيزيقية اخيرا لمن اراد ان يتوسع في مبحثي صراع العلمي والدين وهل بامكان العلم ان ينفي وجود الله انصح بكتاب جميل جدا في هذا الباب. كتاب - [00:22:48](#)

كتاب فيه نقول كثيرة جدا فيه تقريرات ممتعة جدا كتاب سهل دام للقارئ الجاد. والقارئ المتوسط وحتى القارئ ربما الضعيف بامكانه ان يستوعب هذا الكتاب ان شاء الله نكسب على من الرياضيات البريطانية عنده اسلوب جميل جدا في تبسيط هذه المعاني وهذه القضايا السجالية باسلوب يعني سهل وممتع - [00:23:10](#)

ايضا او مائع كما يقول اهل اللغة. آآ الكتاب طبعا باللغة الانجليزية وقد تم تعريبه تعريبه احد النصارى العرب تحت عنوان آآ العلوي ووجود الله؟ هل قتل العلم الايمان بوجود الله - [00:23:31](#)

ايضا آآ نشر نشر مركز دلائل آآ كتابا بعنوان اقوى براهين دكتور جونكس اقوى براهين دكتور جارليناكس هذا الكتاب يتضمن خلاصة وهذا الكتاب اولى بالقراءة من الترجمة العربية. اه - [00:23:45](#)

التي كانت ترجمة مباشرة للكتاب الانجليزي. هذا كتاب اولى كتاب اقوى براهين دكتور جار ليناكس آآ لانه آآ يقوم بترجمة كل ما كتبه جليينكس في هذا كتاب وكتبه الاخرى فيما يتعلق بقضية العلم ووجود الله والرد على الملاحظة ولا يذكر القضايا التي تتعلق بالنصرانية بغير ذلك. فهذا الكتاب فيه خلاصة جيدة - [00:24:06](#)

ممتعة وماتعة ومفيدة للقارئ الذي يريد ان يتوسع آآ في هذا الباب فهذه الاشرطة التي نقدمها في آآ التعليق على كتاب آآ داكنز لا نريدها ان تطول كثيرا حتى لا يمل السامع وبالتالي من اراد ان يتوسع بامكانه ان يعود - [00:24:31](#)

الى الكتاب الانجليزي او الترجمة العربية او الكتاب الذي جمع اقوال جارينكس في مسألة العلم ووجود الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والى لقاء في حلقة قادمة باذن الله - [00:24:51](#)